

12- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

الأعراف - الآيات [281-681] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا والذين كذبوا باياتنا سنستفيدهم

من حيث العالمين بين الله جل وعلا في هذه الاية - [00:00:03](#)

حتى تفرطه النعم لا يشتمل على ذلك حتى تنتهي اجلهم يحيى به واهلاكه. ثم يصيرون الى النار والذين كذبوا باياتنا في محل مبتدأ

ان للآيات في لغة العرب عربيين مشهورين - [00:00:41](#)

بالاية ان اصلها فوزنها فعل في الاخير الا انه ربما وقع لي الان في الاول كما هنا وابدلوا ما قبلها. ولو جرى على الاغلب في اللغة.

لكان الاعلام وقيل فيها ايات - [00:01:56](#)

فقيل اية ان ان تخلق الاية على العلامة يقول العرب اية كذا اي علامة ان اية ملكه اي علامة ملكه ان يأتيكم التابوت وقد جاء في

شعرنا وهو جاهلي تسمع الاية بالعلامة حيث قال - [00:03:03](#)

لستة اعوام سامعه ثم بين ان مقصوده بالآيات على ما في واثارها حيث قال ارنا بذكر كحل هذا الاطلاق في الاية المشهورة الثاني

وهو ان العرب تفرق الاية وتريد فيها الجماعة. يقولون جاء بن فلان لآياته - [00:03:47](#)

هذه جماعتهم جميعا فهو اغلاق معروف في كلام العرب ومن مقر فرد بن مسهل اي جماعتنا والاية في القرآن على الكون على الاية

الكونية القدريّة وهي من الآيات بمعنى العلامة - [00:04:28](#)

الله جل وعلا من آياته وانه الرب وحده المعبود وحده اي علامات ودلالات على انه الرب المستحق وحده تطلق الاية في القرآن على

الاية الشرعية الدينية جاء آياتها القرآن العظيم. والمراد هنا والاية الشرعية - [00:05:08](#)

قال بعض العلماء هي من العلامة ايضا لانها علامات على صدق من او لان فيها علامات تعرف فيها مبادئها ومقاطعها وقال بعض اهل

العلم الآيات الشرعية من الاية بمعنى الجماعة لانها جماعة من كلمة - [00:05:53](#)

مشملة على بعض ما اشتمل عليه القرآن من الاعجاز والحلال والحرام والذين كذبوا باياتنا ككفار مكة وكل من كذب بايات الله

سنستبعدهم من حيث لا يعلمون اصله نستبعده والدرجة واحدة طلاقات السلم على - [00:06:23](#)

انه يستنزلهم درجة درجة ومرتبة مرتبة حتى يدنيهم الى ما يشاء من هلاكهم استدرج اذا امثله درجة درجة اذا وصل الى ما يقصده

من او ان الاستدراك هو الاستنزال حتى يقلل الانسان الى السوء الذي يراد منه لان الكفار اراد الله - [00:07:09](#)

الله جل وعلا ان يهلكهم بعذابه المستعصين. ويدخلهم النار فلما كذبوا باياته انه يرسل عليهم هذه النعمة خصم بلادهم وارزاقهم

وعافية عليهم النعم فانت ذلك يزدادون بقرا وكفرا فيقربون من الهلاك درجة. ثم ان الله - [00:07:52](#)

جل وعلا يغرق عليه من امنه فتزيدهم الى بطئهم وكفرا الى كفرهم سيقربون درجة اخرى الى هلاكهم حتى تلك الدرجات التي

يستثنيه الله فيها لما يريد منهم جاءهم عذاب الله فأهلكهم - [00:08:32](#)

كما قال جل وعلا فاذا فرحوا فلما نسوا ما لقوا دلوقتي فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاياهم

مبين والعرب وانه تقرب الشيء درجة درجة الى ما يرى - [00:09:02](#)

من ذي قيس ثمانين قامة ووقيت اسباب السماء بسلم ليستدرجنك قولها الله قوله اي سنستحي من في توافر النعم وتزايدها عليهم

ليزدادوا بقاء وعزلا حتى يهلكهم الله وهم في اما حيث كلمة تدل على المكان كما تدل - [00:09:32](#)

كما هو معروف في محله من حيث لا يعلم اين المكان الذي لا يعلم ان تلك النعم مسابقة لهم في الخيرات. وانهم بعد ذلك احسن من

كما قال جل وعلا فيحسبون ان ما نمدهم به مما لم - [00:10:41](#)

نصارع لهم بالخيرات من لا يشعرون ثم قال جل وعلا وامهلهم ان كيد مثير قال سنستدرجهم الثاني بهمزة المتكلم وامجدهم ومعنى

قوله جل وعلا ومعنى املي لهم هو خيرهم وامهلهم ملاوة من الزمن. اصل مادة امي وام - [00:11:21](#)

الزمن زمان غير قليل كما هو معروف فالعرب تقول امريكية من الزمن يا الزمان ومنه قوله تعالى عن ابي ابراهيم اصل احدى هيثم

ومعنا معروف في كلام العرب ومنه خير مهلل يعطي اخاه سليب - [00:12:03](#)

تصدع صم الجبال لفقده اين الزمان ومن هنا كانت العرب فمن لا عليها وتقول العرب اللقمة والليل والنهار معنى او زمان الليل والنهار

على كل حال مرء يختلفان وتقول العرب - [00:12:53](#)

ليلة العيش وتمنى غلام للعيش اي عاش في حياته ملأ وتمييز الزمن ومع معروف في شعراء الو الم ترى ما لاقيته والدهر معصور

ومن يتمنى العيش يبقى ويسمع بقوله واملي لهم اي امهلهم واؤخرهم ملاوة من الزمن والعلاوة - [00:13:37](#)

وانعم عليهم حتى يظهروا بك جميعا فاوليكمهم وهم في هذا معنى قومي لهم وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي موسى

الاشعري رضي الله طبعاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليملي جوالي يعني يمهله - [00:14:17](#)

من الزمن. حتى اذا اخذه لم يفلته. ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ابو عبدك اذا ظالمة ان اخذه اليم شديد قالوا ان

كيدي اسعد في لغة العرب معناه البكر وهو ان يكون ساعي يظهر غير ما - [00:14:47](#)

لان الله يراه النعم والعذاب الدائم المخلل يخلد لهم بالنعم التي تبصرهم وتزيدهم غافلا وبقاء وتكبرا عن قبول آيات الله. حتى يهلكوا

وهم في اشد حالة من الحالات الكفر. هذا الشيء - [00:15:16](#)

الله جل وعلا وصدده بانه متين. والمتين من كل شيء. القوي شديد القوة الله جل وعلا من احسن ما يكون اغدق النعم على هذا فاخذه

في غلة هذا معنى قوله - [00:15:56](#)

تكلما عنها اذا جاءت بعد همزة الاستفهام يعني يعملوا افكارهم هو ان الانسان ذكرا وحتى يدرك حقيقة الشيء. ما بصاحبه من جنة

المراد بصاحبهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وزدنا معناه اصابة الجنون - [00:16:35](#)

معنى ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بمجنون فانه لا تفكروا واعملوا علموا انه صلوات الله وسلامه عليه بعيد غاية الوادي من

الجنون العقل يدعو الى احسن الطرق واعظمها وابينها فليس - [00:17:22](#)

اولم يتفكر هؤلاء الكفار المكذبون مجنون اولم يتفكروا ويعملوا افكارهم ويرجعون الى عنقودهم فيتحقق ان صاحبهم ما به من ليس

لي جنون بل هو صلوات الله وسلامه عليه بعيد من الجنون - [00:17:52](#)

رؤوف الرحيم بهم يدعوهم الى الى السعادة الابدية وصلاح الدنيا والاخرة. قال بعض العلماء صلى الله عليه وسلم على الصفاء قبائل

قريش فدعاهم فخيلا وحيلا وحدهم عذاب الله ولقانا الله قال واحد منهم ان هذا لمجنون فان شاء الله - [00:18:28](#)

ولم يتذكروا ما بصاحبهم من جنات. وهذا الجنون الذي رموه نفاه الله عنه في آيات كثيرة قوله تعالى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا

لله مثنى وفرادا ثم تتذكروا ليس السلام ورحمة الله وسلامه عليه - [00:18:58](#)

ما هو صلى الله عليه وسلم الا سعيد بمعنى مفعم والا ظهور الاعلام المغترين بتهديد وليس كل اعلام الا وان اليهوديون على اسم

اعلاما بتهديد وتخويف من الله اذا لم يطع او لم يراه - [00:19:48](#)

جل وعلا والتحقيق ان الفاعلين في لغة العرب ياتي بمعنى المشعل وموجود في القرآن وفي كلام العرب لما يحكيه بعض العلماء

العربية عن الاصنام من النفع لا يأتي ان كان ثابتا عنه فهو غير صحيح. والبعر في اللغة والقرآن يأتي بمعنى - [00:20:28](#)

والاليم بمعنى المؤلم. اي مؤلم يؤلم صاحبه والعياذ بالله من قوله وهذا معروف في كلام العرب ومنه خير يؤذي واصحابي قول

السميع معناه ايضا فيها هو خير قد لها بخير تحية - [00:20:58](#)

ومعروف قال بعض العلماء هو من اذان المتعديات وعليه بالنفع والمحذوف. لعموم مصرح لكم في غاية البيان بما ينيركم الله به ويحذركم واخر العلماء على ان قوله صفة مشبهة هي الوصف من اذانا اللازمة - [00:21:48](#)

والعرب تقول اذان الامر المبين. لازم بمعنى وضى واتبع. وقد قدمنا على ان ابانا بصيغة يفعل وبين بصيغته عن متعدي المفعول وتأتي لازمة كقوله اذان له هذا الامر وابان له حقيقة امره كما هو معروف والعرب تقول اذان الشيء يبين. اذا ضررت - [00:22:28](#)

خير المتعدد المفعول. وهو معنى معروف في كلامها وصفة مشبهة من دين. هذا معنى ومنهم قال عمر ابن ابي ربيعة المخزومي يعني ومنه قول الجليل اذا اباؤنا وابوك عدوا اذا ما المقرفة من الاعراب - [00:23:08](#)

ومنه قول كعب بن زهير تسهيل مما وهذا الثاني انه صفة من شبهات من اذان لازما فمعنى مبين نبي لا اشكال معنى قوله ان هو الا انا ليوم مبين. ثم قال جل - [00:23:46](#)

قال اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض؟ النظر هنا هو النظر بالقلوب والتفكر لان الله يقول فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. والملك مصدر ماذا سيملك ملكا وملكوتا سيدتان المبالغة فملكته الملك - [00:24:36](#)

كما دل على عظم زيادة الواو والتاء ومعروف ان الفاء لوط بزيادة معروف في كلام العرب معناه كل عام اولم يمر في ملكوت السماوات والارض؟ اي ملك الله العظيم في السماوات والارض حيث رفع السماء - [00:25:06](#)

لغير عامة ترونها وجعلها لا تتشقق ولا تتفقر ولا تحتاج الى فهم ابناء الكلاب والخنازير. الذين يدعوا انه ليس فوقنا سماء. وانما هو فضاء لا سمع بي يكذبون خالق السماوات والارض لجهرهم وظلام قلوبهم للكفر. فلا سمع - [00:25:36](#)

السماوات المرية وصفها الله بالشدة في قوله وبنيينا فوقكم سبعا شدادا بين انه بنى هائلة رفع سمكها فسواها فلن يَمروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها - [00:26:06](#)

وما خلق الله من شيء هذا المشروع اولم ينظر في ملكوت السماوات والارض وينظر فيما خلق الله من شيء في السماوات من النجوم الشمس والقمر وفي الارض من البحار والجبال والمعادن والدباب ونحو ذلك مما - [00:26:36](#)

على كمال قدرة خالقه جل وعلا. وان يهرب المعبود وحده. ثم قال او يقول ينظر ايضا في انعم ان يكون قد اقترب اجلهم عن هذه هي المخففة من الثقيلة. واذا كان الفعل بعدها غير - [00:27:15](#)

لا تحتاج الى فصل بينها وبين الى ان مؤيد عسى ان يكون قد اقتربها في ان صلتها صار فاعل عسى وصني به عن غيره فيغادر الى الى تدارك ما يرضي الله - [00:27:35](#)

وهذه الاية قد استدل بها علماء الرسل على ان صيغة الامر انها تدل على الفور لا على التراخي كما روي عن الشافعي رحمه الله لان الله امرهم بالنظر في اخوتي ليستدل على ان صانع هذا الكون واحد جل وعلا وانه المعبود وحده وانه يجيب - [00:28:05](#)

وان يقع وتصدق رسله في ثلث اوامره وملا في السماوات والارض ثم قال او لم السماوات والارض وادبهم باحتمال اقتربها عليهم. خوف ان يفاجرهم الموت قبل ان يمروا فيسيروا الى النار ولا شك ان هذه الاية تدل على ان اوامر الله ينبغي - [00:28:35](#)

لن تكون على الفرق وتنتبه بسرعة لان الانسان عسى ان يكون قد اقترض فيقترمه الموت قبل ان ينتهي العلماء الاصول في هذه الايات الكريمة على اقتضاء الامر وقد دلت على ذلك اللغة ايضا قال علماء العربية لو قال - [00:29:05](#)

سيدي عبدي يسقيني ماء ثم ان العبد توانا وابقى فاتبعه سيده فليس للعبد سيرة العمر في قول وانما هي على التراخي وكنتم متراخيا في الامتداد لان الصيغة كذلك افادت اللغة العربية تختلف ما دلت عليه هذه الاية - [00:29:35](#)

قال معنى قوله وعسى ان يكون قد اغتاب اجلهم. ثم قال حديث بعده يؤمنون. اذا بهذا القرآن العظيم مع وضوح ادلة اتباع المعجزة وكرامة ما يدعو اليه من توحيد الله ومكارم الاخلاق والافعال الحسنة - [00:30:05](#)

اي باي حديث غيره يؤمنون اذا لم يؤمنوا باحق هذه المنابر ولم يصدق وان يعظم وان يعمل به قيادة ففي اي حديث اخر يؤمن بمعنى ان من ترك الايمان بما هو احق شيء بان يؤمن به. لا يريد بشيء ابد الا - [00:30:30](#)

المؤمنون بشيء لامنوا بهذا القرآن. قال اسلوب عربي معروف اذا كان الشيء اولى من غيره يقال فباي شيء بعدها لا تفعل اذا اذا لم

تفعله باحق شيء ففي اي شيء غيره تنال كما هو معروف في كلام العرب ومن هذا المعنى قول الاعشاب صدرت هريرة وانما تكلمه -

[00:31:00](#)

يعني فمن تصيب حبله بعدنا قال اسلوب عربي معروف والقرآن والله جل وعلا قد سمى كتابه حديثا لانه كلام رب العالمين. الله نزل

احسن الحديث كتابا متشابها. فاذا قال هنا - [00:31:30](#)

من يضل الله فلا هادي له من شقي ويكره الله يخرب ارادته وقدرته بارادته الى طريق النار عن طريق الجنة والعياذ بالله. ليس احد

ومن يريد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهرهم - [00:32:00](#)

قلوبهم لهم في الدنيا خزي ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل انك لا تهدي من احببت ولا ان الله يهدي من يشاء فمن

هداه الله لا مذل له ومن اضله الله لا رضي له هذا معنى قوله - [00:32:34](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها صحيحة لا نزاع فيها قرأه نافع وابن كثير وصيغة وصيغة الجمع يراد بها التعظيم حرم الله نفسه

وقرأه من السبعة. ابو عمرو وعاصم في رواية حفص وشعبة. ويلاغهم في طغيانهم - [00:32:57](#)

وظن الرء وقرأ ابو حمزة والخساري من الحوئين فقرائتنا وقراءة عاصم وابي عمرو ويدعوهم والقراءة عنزة والكساء ويا لهم في

طغيانهم نعمة هم وعلى فعل المضارع معصوف على جزاء الشر الذي هو قوله فلا - [00:33:37](#)

والفقراء في علم العربية كما هو مشهور في العربية ان كل فعلى جزاء الشر ثلاث لغات يدرس فيه الرفع ويجلس فيه الجزم ويجوز

فيه فكله جائز ولغة عربية معروفة. وقراءة صحيحة معروفة. لان فلا هدية جزاء بالشر - [00:34:17](#)

وقراءة همزة والكسائي جسم ويرع لانه معطوب على جزاء الشر والذين رفعوه ونصبه والذين رفعوا لغة فصيحة وقراءة صحيحة

اما النصب هو لغة فصيحة ولكنه لم يقرأ به احد من السبعة مع انه لغة وطغيان الطغيان - [00:34:47](#)

بلغة العرب مدرسة الحب وهو مصدر اذا جلس حد زيدت في مصدره الالف والنون حملناكم وقوله قال بعض العلماء العربية يطلق

على عمى العين واعمى القلب. اما العمى فلا يطلق الا على عمى القلب خاصة - [00:35:17](#)

يترددون حائرين لا يعرفون حقا من باطل ولا حسنا من قبيح ولا ضلالا من الهدى في عمى قلوبهم والعياذ بالله جل وعلا وان تركه الله

يتعدد في ضلالتة ولم يهديه - [00:35:57](#)

والعياذ بالله. قال معنى قوله ولا يدعوهم في قرآنهم يعلمون - [00:36:17](#)